

هو العليم

توصيات آية الحقّ المرحوم الحاج الميرزا السيد علي القاضي

الطبائبي

في أشهر رجب و شعبان و رمضان

بجث منتخب من آثار الأعظم

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ

وعلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

واللعنة على أعدائِهِمْ أَجْمَعِينَ إلى يومِ الدِّينِ

لقد تفضّل المرحوم العلامة آية الله السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني فاض الله علينا من بركات تربته بهذه الأوامر في إحدى الجلسات الخاصّة مع رفقائه، وذكر أنّه نقلها عن آية الحقّ المرحوم الحاج الميرزا السيد علي القاضي الطباطبائي من الرسالة الخطيّة المسماة (صفحات من تاريخ الأعلام) و المكتوبة بقلم ولده، و كان العلامة يؤكّد على العمل بها والمداومة عليها، و قد أمر طلابه بالخصوص أن يدوّنوها في دفاترهم (لذا فقد قام الحقير

بنسخها مباشرة من نسخته الخاصة الموجودة في مكتبته)،
وها نحن نضعها بين يدي المهتمين مع زيادة توضيح منه
رضوان الله عليه، بالإضافة إلى بعض التوضيحات من
الحقير [مع الإشارة إلى التعليقات العائدة إلى المرحوم
العلامة رضوان الله عليه].

وهذا هو المتن:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى
الرَّسُولِ الْمَبِينِ وَ وَزِيرِهِ الْوَصِيِّ الْأَمِينِ وَ أَبْنَائِهَا الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ وَ الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرِينَ وَ الْخَلْفَ الصَّالِحَ وَ الْمَاءِ
الْمَعِينِ صَلَّى اللَّهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

تَنْبَهُ فَقَدْ وَافَتْكُمْ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ^١ *** تَيْقِظُ لَكِي

تَزْدَادُ فِي الزَّادِ وَ اغْتَنِمُ

فَقُمْ فِي لَيَالِيهَا وَ صُمْ مِنْ نَهَارِهَا *** لِشُكْرِ إِلِهِ تَم

فِي لُطْفِهِ وَ عَم

^١ وهي رجب وشعبان وشهر رمضان، التي تعدّ عند أهل العرفان من الأشهر

وَلَا تَهْجَعْنَ فِي اللَّيْلِ إِلَّا أَقَلَّهُ *** تَهْجَدُ وَ

كَمْ صَبٌّ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَنْمِ^١

وَرَتَّلْ كِتَابَ الْحَقِّ وَاقْرَأْهُ مَا كَثُرَ *** بِأَحْسَنِ

صَوْتِ نَوْرُهُ يَشْرُقُ الظُّلْمَ

فَلَمْ تَحْظَ بَلْ لَمْ يُحْظَ قَطْ بِمِثْلِهِ *** وَأَخْطَأَ مَنْ غَيْرِ

الَّذِي قَلَّتْهُ زَعَمَ

وَسَلِّمْ عَلَى أَصْلِ الْقُرْآنِ وَفَصْلِهِ *** بِقِيَّةِ آلِ اللَّهِ

كُنْ عَبْدَهُ السَّلَامَ

فَمَنْ دَانَ لِلرَّحْمَنِ فِي^٢ غَيْرِ حُبِّهِمْ *** فَقَدْ ضَلَّ

فِي^٣ إِنْكَارِهِ أَعْظَمَ النِّعَمِ

فَحُبُّهُمْ حُبُّ الْإِلَهِ اسْتَعْدُّ بِهِ *** هُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى

فَبِالْعُرْوَةِ اعْتَصِمْ

^١ فعليك أن تصلي ركعتين من صلاة الليل، ثم تنام مقداراً، ثم تستيقظ وتصلي ركعتين وهكذا إلى أن تنتهي من صلاة الليل.

^٢ (في غير حبهم) يعني من دونه خلواً منه ويكون هنا مرادفاً لمعنى الباء.

^٣ و (في) هنا بمعنى الباء يعني ضلَّ بإنكاره أعظم نعم الباري وهو ولايتهم عليهم السلام أو هو للتعليل، أي بسبب إنكاره لأعظم النعم، كقوله تعالى {و لولا فضل الله عليكم و رحمته لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم} أي بسبب ما أفضتم فيه و أذعتم و أكثرتم الكلام فيه.

وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ الْقَوْلِ وَاعْتَبِرْ *** معانيه كي

تَرْقَى إِلَى أَرْفَعِ الْقَمَمِ

عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ *** وَلَا تَنْ فِيهِ لَا

تَقُلْ كَيْفَ ذَا وَكَمْ! ١

فَهَذَا جَمِي الرَّحْمَنِ فَادْخُلْ مُرَاعِيًا *** لِحُرْمَاتِهِ فِيهَا

عَظْمُهُ وَالتَّزَمِ

فَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ يُهْدِ صِرَاطُهُ ٢ *** فَإِنْ قُلْتَ رَبِّي

اللَّهُ يَا صَاحِبِ اسْتَقَمِ

قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: {وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ٣

وَقَالَ: {وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ...} ٤

١ يعني: لا تدع الاشتغال بالأمر الدنيويّة وتراكم الأعمال عليك سبباً في تساهلك بهذا الأمر المهم، وترى أن ذلك عذر لك في توانيك عن القيام بما عليك.

٢ بأن يمدّ يده نحو رحمة الله وجماله وجلاله، ويتمسك بها.

٣ ذيل الآية ١٠١ من سورة آل عمران.

٤ جزء من الآية ١٥ من سورة الشورى.

وَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ الْعَظِيمُ: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ

ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ...} ^١.

انتبهوا - إخواني الأعزّة وَفَقِّكُمْ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ - فَقَدْ

دَخَلْنَا فِي حِمَى الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ ^٢، فَمَا أَعْظَمَ نِعَمَ الْبَارِي عَلَيْنَا
وَ أَتَمَّ.

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ التَّوْبَةُ بِشُرُوطِهَا اللَّازِمَةِ

وَ صَلَوَاتُهَا الْمَعْلُومَةِ ^٣.

ثُمَّ الاحْتِمَاءُ مِنَ الْكِبَائِرِ وَ الصَّغَائِرِ بِقَدْرِ الْقُوَّةِ.

^١ صدر الآية ٣٠ من سورة فصلت.

^٢ لقد دخلنا في حرم الله تعالى الزماني، فكما يجب علينا أن نجتنب بعض الأمور التي لا تعتبر حراماً في غير الحرم وتصير محرمة عند دخول الحرم، كذلك الحال في هذه الأشهر فهي بمثابة الحرم الزماني، لذا علينا أن نتبّه و نلتفت عند دخولنا فيها.

^٣ المقصود طريقة التوبة التي بينها رسول الله صلى الله عليه و آله، و هي المذكورة في كتب الأدعية مثل (مفاتيح الجنان) في أعمال شهر ذي القعدة، يقول في المفاتيح في أعمال شهر ذي القعدة: وصفتها أن يغتسل في اليوم الأحد ويتوضأ ويصلي أربع ركعات يقرأ في كلّ منها الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات و المعوذتين مرّة ثمّ يستغفر سبعين مرّة ثمّ يختم بكلمة **لا حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ** ثمّ يقول: **يا عَزِيزُ يا عَفَّارُ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي وَ ذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.**

فَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ تُصَلُّونَ صَلَاةَ التَّوْبَةِ لَيْلَةَ

الْجُمُعَةِ أَوْ نَهَارِهَا؛ ثُمَّ تَعِيدُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي
مِنَ الشَّهْرِ^١.

ثُمَّ تَلْتَزِمُونَ الْمِرَاقِبَةَ الصَّغْرَى^٢ وَ الْكُبْرَى^٣ وَ
الْمُحَاسِبَةَ وَ الْمُعَاتِبَةَ بِمَا هُوَ أُخْرَى. فَإِنَّ فِيهَا تَذْكَرَةً لِمَنْ
أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يُحْشَى.

ثُمَّ أَقْبَلُوا بِقُلُوبِكُمْ وَ دَاوُوا أَمْرَاضَ ذُنُوبِكُمْ وَ هَوَّنُوا
بِالِاسْتِغْفَارِ خُطُوبَ عِيُوبِكُمْ.

وَ إِيَّاكُمْ وَ هَتَكَ الْحَرَمَاتِ فَإِنَّ مَنْ هَتَكَ وَ إِنْ لَمْ يَهْتِكِ
الْكَرِيمُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَهْتُوكٌ.

وَ أَنِّي يَرْجَى النِّجَاةَ لِقَلْبٍ ارْتَبَكَتْ فِيهِ الشُّكُوكُ^٤ حَتَّى
يَسْلِكَ سَبِيلَ الْمُتَّقِينَ وَ يَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَعِينِ مَعَ

^١ المقصود هنا الأحد الثاني من الشهر.

^٢ منع النفس من أي عمل لا يرضى الله به.

^٣ حفظ القلب عن كل ما لا يعجب المحبوب.

^٤ أي أن أحد أهم الواجبات الحتمية للسلوك إلى الله تعالى، اليقين بالمبدأ و المعاد و حقايق الطريق و الأستاذ، و في حالة وجود أقل شك أو ترديد فإن السالك سيمنع نفسه بنفسه من الحركة، و لذا فمن المستحيل مع وجود الشك أن يحصل السالك على النجاة.

المُحْسِنِينَ؟! وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ وَ هُوَ
خَيْرٌ مُعِينٍ.

الأوامر العملية لهذه الأشهر الثلاثة:

١ عَلَيْكُمْ بِالْفَرَائِضِ فِي أَحْسَنِ أَوْقَاتِهَا وَ هِيَ مَعَ
نَوَافِلِهَا الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ^١. فَإِنْ لَمْ تَتِمَّ كُنُوا فَبِأَرْبَعٍ وَ
أَرْبَعِينَ^٢. وَ إِنْ مَنَعَتْكُمْ شَوَاعِلُ الدُّنْيَا، فَلَا أَقْلَ مِنْ صَلَاةِ
الْأَوَّابِينَ^٣.

^١ و ذلك أن الصلوات الواجبة سبعة عشر ركعة، و يضم نوافل كل واحدة بهذا الترتيب: ركعتين نافلة الصبح و وقتها قبل صلاة الصبح، و ثمان ركعات نافلة الظهر و ثمان ركعات نافلة العصر تصلى قبل فريضتي الظهر و العصر، و أربع ركعات نافلة المغرب و وقتها بعد المغرب و ركعة واحدة من وقوف أو ركعتين من جلوس نافلة العشاء و وقتها بعد صلاة العشاء و مجموعها ثلاثة و عشرون، يضاف عليها أحد عشر ركعة لصلاة الليل ليكون مجموع كل النوافل أربعاً و ثلاثين ركعة، و هكذا يكون مجموع الفرائض و النوافل اليومية واحد و خمسون ركعة.

^٢ و ذلك بحذف أربع ركعات من نافلة العصر و ركعتين من نافلة المغرب و (الوتيرة) ليصبح مجموعها سبع ركعات (هذا التوضيح من العلامة الطهراني روي فداه).

^٣ المقصود بها نافلة الظهر، و صلاة الظهر هي المراد من صلاة التوابين.

٢ وَ أَمَا نَوَافِلُ اللَّيْلِ فَلَا مَحِيصَ مِنْهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ. وَ

العجبُ مَنْ يَرُومُ مَرْتَبَةً مِنَ الكَمَالِ وَ هُوَ لَا يَقُومُ اللَّيَالِي! وَ
مَا سَمِعْنَا أَحَدًا نَالَ مَرْتَبَةً مِنْهُ إِلَّا بِقِيَامِهَا.

٣ وَ عَلَيْكُمْ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي اللَّيْلِ بِالصَّوْتِ
الْحَسَنِ الْحَزِينِ^١، فَهُوَ شَرَابُ الْمُؤْمِنِينَ.

٤ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّزَامِ الْأَوْرَادِ الْمُعْتَادَةِ الَّتِي هِيَ بِيَدِ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ. وَ السَّجْدَةَ الْمَعْهُودَةَ^٢ مِنْ ٥٠٠ إِلَى ١٠٠٠.

٥ وَ زِيَارَةَ الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ الْأَعْظَمِ^٣ كُلِّ يَوْمٍ. وَ إِيَّانُ
الْمَسَاجِدِ الْمُعْظَمَةِ^٤ مَا أَمْكَنَ. وَ كَذَا سَائِرَ الْمَسَاجِدِ. فَإِنَّ
الْمُؤْمِنَ فِي الْمَسْجِدِ كَالسَّمَكَةِ فِي الْمَاءِ.

^١ وَهُوَ يَسْرَعُ فِي حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ مَفِيدٌ جَدًّا لَهُ، وَ التَّغْنِي بِالْقُرْآنِ
يَقْرُبُ الْإِنْسَانَ مِنَ اللَّهِ خِلَافًا لِلْغِنَاءِ الْمَحْرَمِ الَّذِي يَجْرُ الْإِنْسَانَ إِلَى اللّهُو.

^٢ أَيِ السَّجْدَةِ الْيُونُسِيَّةِ مَعَ ذِكْرِ {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ}.

^٣ الْمُرَادُ بِهِ حَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَذَا سَائِرَ الْمَشَاهِدِ الْمَشْرُوفَةِ لِأَهْلِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

^٤ كَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَ الْمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ الْمَسْجِدِ السَّهْلَةِ.

٦ وَ لَا تَتْرَكُوا بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْبِيحَةَ

الصَّديقة صلواتُ اللهِ عليها، فَإِنَّهَا مِنَ الذِّكْرِ الْكَبِيرِ. وَ لَا أَقَلَّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ دَوْرَةً.

٧ وَ مِنَ الْإِلْزَامِ الْمُهْمَمِ الدُّعَاءُ لِفَرَجِ الْحُجَّةِ صَلَاةُ

اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ^١. بَلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي جَمِيعِ الدَّعَاوَاتِ.

٨ وَ قِرَاءَةُ الْجَامِعَةِ^٢ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَعْنِي الْجَامِعَةَ

الْمَعْرُوفَةَ الْمَشْرُوحَةَ.

٩ وَ لَا تَكُونُ التَّلَاوَةُ أَقَلَّ مِنْ جُزْءٍ.

١٠ وَ أَكْثَرُوا مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ الْأَبْرَارِ؛ فَإِنَّهُمْ

الْإِخْوَانُ فِي الطَّرِيقِ وَ الرَّفِيقُ فِي الْمَضِيقِ.

١١ وَ زِيَارَةُ الْقُبُورِ فِي النَّهَارِ غَبًّا^٣ وَ لَا تَزُورُوا لَيْلًا.

مَا لَنَا وَ لِلدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا! وَ شَغَلْتَنَا وَ اسْتَهْوَتْنا وَ لَيْسَتْ

لَنَا!!

^١ وهو الدعاء الوارد في مفاتيح الجنان، والذي يشرع بالعبرة التالية: "إلهي عظم

البلاء و برح الخفاء..."

^٢ وهي الزيارة الجامعة الكبيرة.

^٣ كأن تزوروها في كل أسبوع مرة.

فَطَوَّبِي لِرَجَالٍ أَبْدَانُهُمْ فِي النَّاسُوتِ وَ قُلُوبُهُمْ فِي
الْلاهُوتِ.. أولئك الأقلون عدداً.. وَ الأكثرون مدداً..

أقول ما تسمعون وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»^١.... ١٣٥٧ هـ ق

هذه هي الأوامر التي أعطاها المرحوم القاضي
لطلابه، و على الرفقاء أن يؤدوها في هذه الأشهر الثلاثة،
و لكن على كل شخص أن يؤدِّي منها بمقدار طاقته، فمن
لم يقدر أن يصوم كلَّ يوم فليصم خمسة أيام من رجب و
عشرة أيام من شعبان، و بشكل عام يجب أن يراعي كلَّ
واحد مزاجه و قدرته و استعداده.

كما عليه قراءة القرآن في الليل بمقدار الاستطاعة.

إذا استطعت ألا تنام فلا تنم أصلاً، و إذا لم يستطع
الإنسان ألا ينام، فلا بأس.. و لكن ليكن صباً.. أي ليكن
عنده لهفة و حرقه قلب، و عليه أن ينام باكراً و يسعى أن
يكون نومه نوماً خفيفاً يسهل عليه الاستيقاظ، و بالمقدار
الذي ينال الجسد حقه من الراحة.

^١ انتهت إلى هنا توصيات آية الحق المرحوم القاضي و الكلام بعده للعلامة

الطهراني رضوان الله عليهما. (م)

لقد كان المرحوم القاضي ينام أوّل الليل، ثمّ يستيقظ
و يصليّ، ثمّ ينام مرّة أخرى، ثمّ يستيقظ ثانية و يصليّ، و
هكذا إلى ما قبل ساعتين من الفجر، حيث لم يكن ينام
بعدها، و أما المرحوم الآخوند فكان يستيقظ قبل الفجر
بثلاث ساعات.

إذا لم تصلّوا صلاة الليل فلا فائدة.. و عندها فلا
معنى للعرفان إذ العرفان بالعمل لا بالكلام!

اللهم صلّ على محمد و آل محمد .